
جاء الميعاد

جاء الميعاد وحان أن نتفرقا
لا الصبر يجدينا ولا طول اللقا
تجري بنا اللحظات عند وداعنا
خطفنا تمر بنا سنين الملتقى
فكأنني ما عشت يوم صباة
فاضت بحار الشوق منه فاغرقا
رحمك صبرا منك لا تتعجلي
فالقلب يوشك بالضنى ان يحرقا
لو كان في وسعي إقامة حائط
بيني وبين البعد أصبح شاهقا
وحبست خطوات الزمان فما مشى

شبرا وولى مغربا أو مشرقا
وأمد كفي حيثما شاء الهوى
شأن السجين وقد أجزى وأطلقا
يا صوتها الطرب الحنون وقد دنت
مني تودعني ... وقلبي أخفقا
ما سال دمع من خدودي جاريا
ونزفت من قلبي نزيفا محرقا
وكتمت في غيظ السوداع صبابتي
واخالها كانت أشد تمزقا
لو عاشق دنف سواي أحبها
لبكى عليه العازلون ترفقا
هيهات لست بتارك ذاك الهوى
ساعيش وهانا وأهلك عاشقا
سأعود من بعد الفراق لنتلتي
شربت هواي وكنت أجود من سقا
ما ضن جرف في عبادة حسنها
إلا أجاد الوصف .. حاك وغمقا

ما قلت بيتاً في حلاوة وجهها
 إلا توهج ضاحكا ومصفا
 لكن شعري تاه بين بحوره
 تعبت قوافيه الطوال وأخفقا
 قد طاف بي يجلو مباحج حسنها
 فيزيدني ولها بها وتعلقا
 وبقيت مضطرب الخواطر والرؤى
 بتصورات الحلم ليلا خانقا
 أهفوا الى وجهه اذا طالعه
 انداح ضوءا في العيون محدقا
 وأطوق الخصر النحيل بلهفة
 وأذوب في نار اللقاء معانقا
 أرشف من عذب الخدود فارتوي
 متوسدا أعلى التلال ... مطوقا
 ومتيمان تناجيا في خلوة
 وكلاهما قد كان قلبا صادقا
 فاذا عشقت فلست أول عاشق

ومتيم سبق السنين فارتقى
أتراني أخجل أن أبوح بصبوتي
والعشق يفضح نفسه ان طوقا
ماذا يضير الزهر شم عبيره
لو ظل في اكمامه متفتقا
لم تتجرح أوراقه من لمسة
تركته عفا... طاهرا ومنسقا
الحب نفع الطيب... نبض حياتنا
سنموت ما لم يبق أخضر مورقا
أحلى الشراب.. غذاء كل صغيرة
لولاه ما شاهدت طفلا ناطقا
والشهوة الحمقاء في أطفالنا
جوع لطعم الحب يكوي محرقا
لم ينعموا بالدفء تحت ظلاله
لم يشربوا الكأس الحلال الساقيا
حتى اذا شبوا تحرك جوعهم
للحب فاخثاروا الرخيص الفاسقا

وتجهم	الآباء	في	تصويرهم
للحب	شيطانا ..	رجيا ..	مطلقا
فات	الأوان	فلن	صوابهم
كلمات	صدق	تستحت	المنطقا
فالمنطق	المنقوش	في	صفحاتهم
قد بات	محراب	العبادة	والتقى
عبده	في سر	وأن	جهروا به
سيكون	قولا	مقدعاً	وتشدقا
فلنسكب	الحب	البريء	عصارة
في فم	طفل	يستزيد	تذوقا
كم مرة	سلمت	قلبي	طفلة
تلوى	ضفيرتها	عليه	معلقا
وطبعت	في خديها	مائة	قبلة
هل كنت	تواقا	لها	ومراهقا
أهوى	الطفولة	في نضار	أمومة
كالنبع	يقطر	في البحيرة	دافقا
الشعر	ثم	الحب	رثنا
فلم	استحي	وأجيب	رأسي
			مطرقا

أرأيت وجها لم تنر قسماته
كلمات أطراء تفضى المطبقا
أعرفت رجلا ما أشاح بوجهه
لو سئل عن سنوات عمره مشفقا
وقلملت اطرافه وتشنجت
لو جاء رقم العمر فيه مطابقا
أعرفت غانية تسامر خلها
من غير أن تطلي الحديث تأنقا
وتزيد قصتها وتنقص عمرها
شيئا.. فشيئا ثم تحسب ما بقى
فالقلب هو القلب في خلجاته
والحب ضد الكره لن يتطابقا
أنبي أحب وقد اموت بحبها
أو قد اعيش به أريجا عابقا
جاء الميعاد وكنت اكره ان أرى
خدًا تسيل دموعه مغرورقا
جاء الميعاد وحنان ان نتفرقا
ماذا أقول سوى: «الوداع.. الى اللقاء»
ابو ظبي / تموز ٧٧